



لقد تم تشخيص إصابة فاطمة البالغ عمرها أربع سنوات بالسرطان قبل ثمانية أشهر. وقد اعتادت تلقي العلاج في مستشفى جامعة حلب، ولكن القتال الدائر في المدينة أجبر عائلتها على الفرار من بلدتهم والانتقال إلى جرمانا قرب دمشق.

بعد ما يقرب من عامين من الصراع، أصبح من الصعب الوصول إلى العلاج المنقذ للحياة في سوريا على نحو متزايد بسبب النقص الحاد في الأدوية الأساسية.

لقد تم تشخيص إصابة فاطمة البالغ عمرها أربع سنوات بالسرطان قبل ثمانية أشهر. وقد اعتادت تلقي العلاج في مستشفى جامعة حلب، ولكن القتال الدائر في المدينة أجبر عائلتها على الفرار من بلدتهم والانتقال إلى جرمانا قرب دمشق. وتقول أمها "ابنتي كانت تعالج باليود المشع، ولكن الدواء لم يعد متوفراً في حلب". وتضيف "هنا في دمشق ذهب بانتظام لمستشفى الأسد ولكن لا يتوفر لديهم الدواء. وقالوا إنهم لا يملكون المواد المطلوبة. وأنا أعرف خطورة ذلك على ابنتي! كل ما أريده لفاطمة أن تتلقى العلاج." إذا لم تتلق فاطمة علاج اليود المشع قريباً، فستكون فرصتها في البقاء على قيد الحياة مهددة بالخطر.

والد فاطمة يعمل حالياً في مخبز في لبنان، ويكسب 600 دولار أمريكي في الشهر. وتقول أم فاطمة "لا يمكننا الذهاب إلى لبنان للحصول على الدواء. فليس لدينا مكان للإقامة والمستشفيات مكلفة للغاية هناك".

في سوريا، يعد السرطان مشكلة صحية عمومية والمرضى آخذ في التزايد بوتيرة سريعة. وفي عام 2009، احتل السرطان المرتبة الثالثة بين أكثر 10 أمراض رئيسية تسبب الوفيات في البلاد، ووفقاً لإحصاءات تسجيل السرطان في وزارة الصحة عام 2009، تم تشخيص أكثر من 1600 طفل مصابين بالسرطان. ومن المتوقع إضافة لما سبق، تشخيص إصابة 2500-3000 طفل بالسرطان في عام 2013.

كان نحو 90% من الأدوية والمستلزمات الطبية ينتج في سوريا في مصانع الأدوية في حلب، وريف دمشق وحمص قبل بداية الأزمة. ولكن معظم هذه المصانع لم تعد تعمل. أما استيراد الأدوية الأخرى، بما في ذلك أدوية السرطان، فيعيقها حالياً العقوبات الاقتصادية، وصعوبة المعاملات المصرفية، وتقلبات أسعار العملات، وانخفاض الميزانية المخصصة لوزارة الصحة، والأضرار التي لحقت بالمستشفيات والمرافق الطبية. وق تعرضت للتلف، حتى الآن، 57% من المستشفيات العامة، 36% منهم توقفت عن العمل تماماً، وأصيب 21% منهم بتلف جزئي. وفي غالب الأحيان تتعامل المستشفيات ومرافق القطاع الخاص مع المرضى وهي تعاني من نقص حاد في

الأدوية، مما يعرض حياة المرضى مثل فاطمة للخطر المحدق.

وتصبح أم فاطمة "أنا لا أعرف ما يجب أن أقوم به؛ إنها تزداد سوءاً يوماً بعد يوم... أنا لا أريد أن أفقد ابنتي". وتضيف قائلة "إننا لم نتمكن من توفير الأدوية لها لعدة أشهر... وهذا الوضع لا يطاق".

Saturday 17th of May 2025 12:52:51 PM